وفيهم نزلت هذا خصمان اختصموا في ربهم الاية وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما فناه وعن
علمه فيما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح • وفي البخاري من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش
الحساب عذب وروى البزار عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج لابن ادم
يوم القيامة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه
النعم من الله عليه فيقول الله لاصغر نعمة احسبه قال في ديوان النعم خذي بعض شكرك
من عملك الصالح فتستوعب عمله الصالح وتقول وعزتك ما استوفيت وتبقى الذنوب
والنعم وقد ذهب العمل الصالح • فاذا اراد الله ان يرحم عبدا قال يا عبدي قد ضاعفت
لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك واحسبه قال ووهبت لك نعمي ورواه الامام
احمد بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليختصمن كل شيء
يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا • وعن انس بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي
انت يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب
خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شيء قال
يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء فقال
ان ذلك لليوم عظيم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم • فقال الله للطالب ارفع
بصرك فانظر فقال يا رب اري مدائن من ذهب وقصة مكللة باللولو لاي
نبي هذا او لاي صديق هذا او لاي شهيد هذا قال لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن
يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت
عنه قال الله تعالى فخذ بيد اخيك فادخله الجنة • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين رواه الحاكم والبيهقي في
البعث كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد بن انس عنه فقال الحاكم صحيح الاسناد
كذا قال • وقد نقل لوان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم بقصد ان لم
يدخل الجنة حتى يرضى خصمه • وقيل يؤخذ بدانق سبعمائة صلاة مقبولة فتعطى للخصم
ذكره القشيري في التيسير • ثم بعد انقضاء الحساب يكون وزن الاعمال لان الوزن
للجزاء فيلزم ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن
لاظهار مقاديرها ليكون للجزاء حسبها • وقد ذكر الله تعالى الميزان في كتابه
بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ الافراد والجمع فقيل ان صوغ الافراد نحو

ان المراد

ان المراد الجنس جمعا بين الكلمتين وقال بعضهم يحتمل ان يكون تعددها بتعدد الاعمال فيكون
هناك موازين للعامل الواحد بوزن بكل ميزان منها صنف من اعماله • وذهبت طائفة
الى ميزان واحد يوزن به الجميع والمأورد في الاية بصيغة الجمع للتفخيم وليس المراد حقيقة
العدد وهو نظير قوله كذبت قوم نوح المرسلين والمراد رسول واحد وهذا هو المعتمد
وعليه الاكثرون • واختلف في كيفية وضع الميزان والذي جاء في اكثر الاخبار
ان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ثم يؤتى بالميزان فتنصب بين يدي
الله فتوضع كفة الحسنات مقابل الجنة وكفة السيات مقابل النار ذكره الترمذي
الحكيم في نوادر الاصول • واختلف ايضا في الموزون نفسه فقال بعضهم توزن
الاعمال انفسها وهي وان كانت اعراضا الا انها يختم يوم القيامة فتوزن وقيل
الموزون صحائف الاعمال ويدل له حديث البطاقة المشهورة وقد رواه الترمذي
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤوس
الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مثل مد البصر ثم يقول
اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فيقول
لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروا زنك فيقول
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة
والبطاقة في كفة • فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء فان قلت
ان حال الميزان ان يوضع في كفته شيء وفي الخبر صلد فتوضع الحسنات في كفة والسيات
في كفة والذي يقابل شهادة التوحيد الكفر ويستحيل ان يأتي بعبد واحد بالكفر والايمان
معا حتى يوضع الايمان في كفة والكفر في الاخرى اجاب الترمذي الحكيم بانه ليس
المراد وضع شهادة التوحيد في كفة الميزان وانما المراد وضع الحسنة المترتبة على النطق
بهذه الكلمة مع سائر الحسنات • ويدل لما قاله عليه الصلاة والسلام ان لله عز وجل
حسنة ولم يقل ان لك عندنا انما نا وقد سئل عليه الصلاة والسلام عن لا اله الا الله
ان الحسنات هي فقال من اعظم الحسنات خرجه البيهقي وغيره • ويجوز كما قاله القرطبي
في التذكرة ان تكون هذه الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا كما في حديث معاذ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة • وفي التحبير للقشيري
قيل لبعضهم في المنام ما فعل الله بك قال وزنت حسناتي فرجحت السيات على الحسنات
فتمثلت صورة في كفة الحسنات فوجدت خفت الصورة فاذا في كفة ثوب الغفلة
في ثوب مسلم • وفي الخبر اذا خفت حسنات المؤمن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)